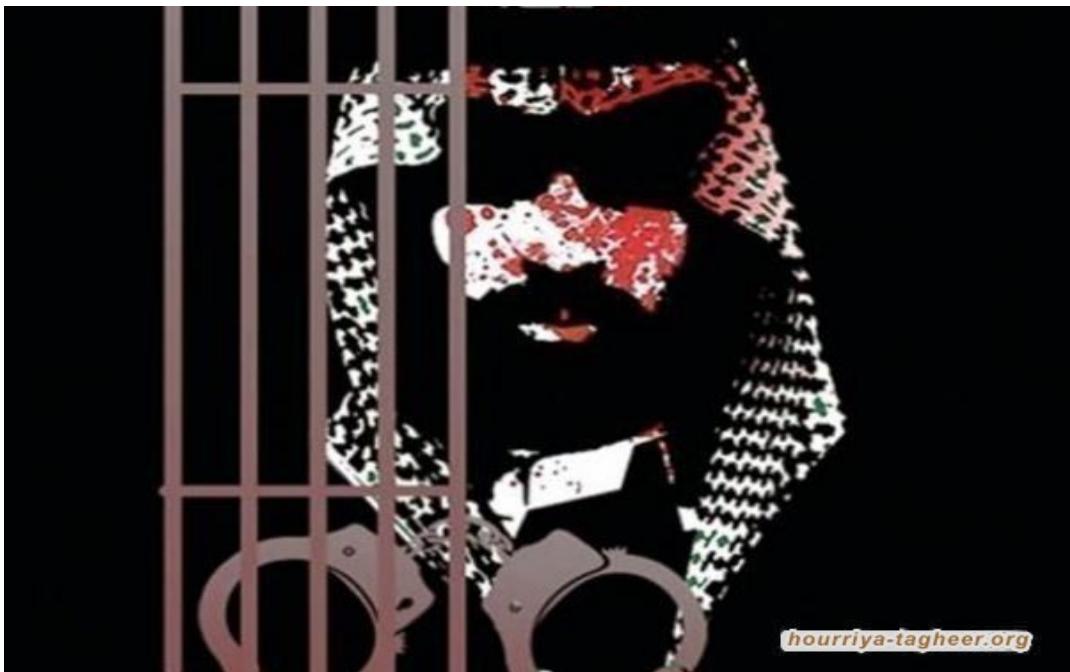


بن سلمان بين تقرير الأمم المتحدة واستنساخ إسرائيل



اكتسبت قضية اغتيال الصحافي جمال خاشقجي خطورة سياسية وقانونية أكبر مع إعلان أغنيس كالامار، المقررة الأممية الخاصة المعنية بحالات الإعدام خارج نطاق القضاء، عن أدلة جديدة تثبت تورط ولی العهد السعودي ومسؤولين من بطانته في الجريمة.

وكشف التقرير تسجيلات مرعبة للحوار الذي دار بين ماهر المطربي، ضابط الاستخبارات السعودي ومستشار ولی "العهد المقرب" إليه، وصلاح الطبيقي، الطبيب الشرعي في وزارة الداخلية، ويتناولان فيه عن كيفية تقطيع الجثة ووضع أحزائها في حقيبة أو أكياس بلاستيكية.

ويدل "ال الحديث على أن عملية القتل كانت مخططة منذ البداية ولا مجال للادعاء بحدوث خلل فيها، ولعل أكثر ما يتثير الذهول كان الحديث المطربي عن خاشقجي باعتباره «خرف العيد» الذي ستنم التضحية به.

وإذا تم ضم هذه التفوهات إلى المعلومات التي تتحدث عن عملية "شي" الجثمان بعد تقطيعه في فرن منزل القنصل، وهو الأمر الذي تم التمويه عليه بشراء كميات كبيرة من اللحوم، يكون الاستنتاج أن

الخطّة المرعوبة نوقشت واعتمدت من قبل وصول فرق الاغتيال السعودية إلى تركيا .

تقدّم هذه المعلومات الأخيرة، حصيلة منطقية لملابسات قضية اغتيال الصحافي المغدور، كما أن اعتمادها من قبل الأمم المتحدة، واعتبارها «إعداماً خارج نطاق القانون تحمل مسؤوليته الدولة السعودية، وانتهائاً لأحد مبادئ الأمم المتحدة»، ومطالبتها المباشرة بتحقيق لمكتب التحقيقات الفيدرالي الأمريكي مع ولی العهد السعودي، خطوات تجمع بين إرادتي المحاسبة الأمريكية والتحقيق الجنائي – السياسي في أعلى مستوياته.

تزامن إعلان الأمم المتحدة الأخير هذا مع خبر عبر شريط فيديو بثته «جیروزالیم بوست» وموافق إعلامية عربية يظهر فيه مايك إيفانز، وهو رئيس عدة مؤسسات منها «مركز التراث اليهودي»، يقول فيه إن ولی العهد السعودي يدعم إسرائيل أكثر مما يدعمها اليهود، وإنه سأله عن سبب هذه المحبة لليهود فقال له «لأن أمّي كانت يهودية»، شارحا ذلك بالقول إن مربيته كانت من يهود إثيوبيا.

يمكنا، بالطبع، اعتبار حديث ولی العهد السعودي المزعوم مع الصحافي الذي يعتبر نفسه «مسيحيًا صهيونيا» نوعاً من الدعاية السمعية المبالغ فيها، وكذلك القول إنه يدعم إسرائيل أكثر مما يدعمها اليهود!

لكنّ وزن السعودية، العربي والإسلامي، يعطي لهذه التصريحات تأثيراً سياسياً خطيراً، ولن تُفهم فقط باعتبارها تقريراً من إسرائيل والاتجاه الصهيوني ضمن اليمين والإدارة الأمريكيين فقط.

وبحسب الناطق الصهيوني فإنه حين سُأله ولی العهد السعودي عن نصيحته للفلسطينيين أجاب أن عليهم أن «يستنسخوا إسرائيل»، وهي نصيحة مشكورة طبعاً لكنّ المعنى فيها غير واضح تماماً.

ففي أي أمر بالضبط يريد ولی العهد من الفلسطينيين استنساخ عدوهم الوجودي، فإذا كان المقصود أن يحاولوا موازنة إسرائيل بالقوة العسكرية فالأولى بالأمير أن يساعدهم في ذلك كي تتحقق النصيحة، والأمر نفسه ينطبق على الأمور المالية والاقتصادية.

أما إن كان الأمر يتعلق بالنظام السياسي الديمقراطي، فال أولى أن ينصح ولی العهد نفسه قبل أن ينصح الفلسطينيين الذين لديهم تجارب غنية بتجارب العمل السياسي، سواء منهم من مكثوا ضمن حدود النكبة عام 1948، أم من توزعوا بين الضفة الغربية وغزة، والذين تشتبوا في منافيه العالم.

وبالعودة إلى قضية الصحافي القتيل، نتساءل لماذا تتسع قيم التسامح والتعاطف لدى ولي العهد حين يتعلق الأمر بإسرائيل واليهود، وتضيق حين تتعلق بأقل المطالب الحقوقية.

فيتعلق الأطفال والنساء وأبناء الأقليات وحتى المختلفين جزئياً مع سياسة ولي العهد، ويتم اغتيال وتفطيع صحافي كان جل^٣ ما يكتبه يدخل في باب النصيحة والنقد الإيجابي، معتبراً أن لديه بيعة بعنقه للملك وولي عهده؟